أمثلة لكل هذه الأنواع من الإحالة فى شعر شوقى ، والكثير منها جدير بالنقد وإن لم يخل عدد منها من التعسف . والقسر ، نستطيع أن نجد له مثلا واضحًا فى نقده لقول شوقى فى رثاء مصطفى كامل :

مصر الأسيفة ريفها وصعيدها قبر أبر على عظامك حانى

إذ يعلق عليه العقاد بقوله : مصر أيها القارىء : ولا تخطىء فتحسبها القاهرة المعزية ، فإنها مصر بريفها وصعيدها ، مصر كلها ما هى إلا قبر واحد . فلله در شاعرها يرثى رجلا أحيا نهضة فى بلاده فيجعلها قبرا . ولأى ضرورة؟ وليدل على ماذا؟ . . لا شىء» . فأى تعسف بعد هذا؟ وماذا كان من الممكن أن يقول الأستاذ العقاد لو سمع خطيب اليونان الأكبر «بركليس» وهو يقول : إن الأرض كلها مقبرة للعظماء ، بمعنى أن الرجل العظيم لا يرقد فى بقعة من الأرض ، بل تستقر ذكراه فى نفوس جميع البشر بشتى بقاع العالم ، وهل تراه يتهمه بالسخف والإحالة؟!

وكذلك الأمر فى مقياس «التقليد» فهو مقياس قديم أسرف فيه نقاد العرب القدماء أيما إسراف حتى رأوا سرقة فيها لا سرفة فيه ، لأنه عام مشترك . وقد أخذ العقاد يبحث فى تعسف عن سرقات لشوقى ، ويتهمه بالتقليد فيرى مثلا أن قوله :

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثانى

مغتصب من بيت المتنبى :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته

ما فاته ، وفضول العيش أشغال